وافتى بعضهم بان كفره كفر تنقيص فلا يستتاب واخذ ذلك
مما في الشفا من ان امراة سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من يكفيني عدوتي فقتلت ومن كون خالد رضي الله عنه قتل
من قال له عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم ومن افتا ابن
عتاب بقتل من قال ان سالت او جهلت فقد سال وجهل النبي
واعترضه بعض ائمتهم ممن مال الى الاول بان الاول نص في ان كل
ساب عدو ولا شك فيه وانما الكلام على عكس هذه
القضية وهي لا تنعكس كنفسها بل قوله انا عدوك وعدو
نبيك ربما اشعر بترفيع المقول له ذلك لانا نجد الوضعاء
يجعلون لانفسهم منزلة بذلك بقول الواحد منهم انا عدو
الامير والامير عدوي وقصده به رفع نفسه لانه في نسبه
ممن يعادي الامير وبان قتل خالد لمن ذكر مذهب صحابي
على ان عمر رضي الله عنه ودى القتيل من بيت المال وراى ان
قتله غير صواب وبان افتا ابن عتاب انما هو لان ما ذكر في
قضية صريح في التنقيص فالمتحقق ان قايل ما هو مرتد
لا منقص هذا كله على قواعدهم من التفرقة بينهما اما
على قواعدنا فالذي يظهر انه ردة وفي الشفا ايضا يكفر من
ذهب الى ان في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة
والخنازير والدواب وغيرها ويحتج بقوله تعالى وان من
امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدي الى ان يوصف انبيا هذه
الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا

المنصب

المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قايله
ويكفر ايضا من قال ليس في معجزاته صلى الله عليه وسلم حجة له
ومن كذب بشي مما صرح به في القران من حكم او خبر او اثبت
ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شي من
ذلك او جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها
او لعنها او سبها او استخف بها ومن نودي فاجاب بلبيك
اللهم لبيك فان اعتقد تنزيل المنادي منزلة الرب كفر
والا فلا وفيه ايضا مسايل اخرى حسنة تركها النووي للعلم
بها مما مر لكن لما كان في اخذها من ذلك نوع خفا احببت
ذكرها للتصريح وايضاحه بينة مع زيادة فوايد اخرى لا تعلم مما مر
فمن ذلك ان من سب نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
ويلحق به في جميع ما يذكر غيره من الانبيا المتفق على نبوتهم
او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او
خصلة من خصاله او عرض به او شبهه بشي على طريق
السب والازرا او التصغير لشانه او الغض منه او العيب
له او لعنه او دعا عليه او تمنى له مضرة او نسب اليه ما لا يليق
بمنصبه على طريق الذم او عبث في جهته العزيزة بسخف من
الكلام وهجر ومنكر من القول او زورا او عيره بشي مما جرى من
البلا والمحنة عليه او غمصه ببعض العوارض البشرية
الجايزة والمعهودة لديه كان كافرا بالاجماع كما حكاه جماعة
وحكاية ابن حزم الخلاف فيه لا يعول عليها سوا صدر منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)